

٢) المتن الثالث شرح ثلاثة الأصول للإمام محمد بن عبد الوهاب

المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقد الله تبارك وتعالى في اللقاء الماضي ان انتهينا فيما يتعلق بالمسائل الاربعة والثلاثة التي هي مقدمات - [00:00:00](#) للأصول الثلاثة. وقد وقفنا على قول المصنف رحمه الله في فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها الى اخر ما قال فنبداً على بركة الله تبارك وتعالى ونسأله جل وعلا العلم النافع - [00:00:20](#) والعمل الصالح. نعم. بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله. والاخوة الاساتذة قال الامام محمد رحمه الله. الاصل الاول معرفة الرب فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها وقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمداً - [00:00:40](#) صلى الله عليه وسلم. فاذا قيل لك من ربك فقلت ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين وهو معبود ليس معبود سواه. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين كل ما سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم. فاذا قيل لك بم عرفت ربك - [00:01:10](#) بما عرفت ربك فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. ومن مخلوقاته السماوات السبع والارض والارضون السبع ما فيهن وما بينهما. والدليل قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر - [00:01:40](#) لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى قلوا او والدليل قوله وقوله. وقوله تعالى ان الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا. والشمس - [00:02:00](#) والنجوم مسخرات لامره. فلا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. احسنت. قوله رحمه الله اذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها؟ هذه الاصول الثلاثة هي ايها الاخوة - [00:02:30](#) وعليها ركائز الايمان. ومدار الاسلام. وما بعث الله نبيا الا وكان اس دعوتي ولب رسالته تعريف الناس بالله رب العالمين تبارك وتعالى. ما هي اسماء ما هي صفاته؟ ما هي حقوقه؟ ما هي افعاله المختصة به؟ سبحانه وتعالى - [00:02:50](#) ما بعث الله نبيا الا وكان يأمر قومه بالاسلام. الذي هو الاستسلام لله تبارك وتعالى بالتوحيد ما بعث الله نبيا الا ويأمر قومه باتباعه حتى يعبدوا الله على بصيرة من - [00:03:20](#) امرهم والعجب كل العجب ان هذه الاصول الثلاث وهي كما قال المصنف معرفة عبد ربه ونبيه ودينه ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم هي لب الرسالات ومع ذلك الناس في غفلة من هذا. بل لو قيل لانسان من ربك - [00:03:40](#) ربما لا يعرف الجواب. لو قيل له من هو نبيك؟ يقول نبيي محمد. هذا الذي يعرفه. اكثر من هذا لا يعرف شيء وهذا يدل على بعد الناس عن دراسة العقيدة. عن دراسة التوحيد. الذي - [00:04:10](#) به النجاة. وهذه الاسئلة الثلاثة. او هذه الاصول الثلاثة من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ هذه الاسئلة الثلاثة هي التي يسأل عنها الانسان في القبر انت لن تسأله في القبر الا عن هذه الاصول الثلاثة. فالواجب عليك ان تبادر تأملوا - [00:04:30](#) معي لما يقول لاولادنا عندكم اختبارات في نهاية السنة. كم يقلبون صفحات الكتب وكم نحثهم؟ لكن كم حثنا انفسنا على تعلم هذه الاسئلة؟ واجوبتها من الغرائب والغرائب جملة ان هذا الامتحان ليس فيه دور ثاني - [00:05:00](#) هذا الامتحان اما ان يقال فيه فلان ناجح او راسب. فلان فالح فلان خاسر فريق في الجنة وفريق في السعير. وقد جاء في حديث

البرأ ابن عازب واصله في الصحيحين وبطوله عند الامام احمد وباكثره عند ابي داود. قال - [00:05:30](#)

فيأتيه ملكان فيقعدهانه فيقولان له من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك ما يسألونك معي اسمك. ولا ما كانت وظيفتك. ولا ما هي حسبك ونسبك هذه الاسئلة الثلاثة. ومع ذلك ربما يقول الانسان الجواب سهل. الجواب - [00:06:00](#)

ايها الاخوة في القبر لا يكون وفق سهولة السؤال وصعوبته. انما يكون الجواب وفق عمل الانسان بمقتضى السؤال او عدمه. وقبل هذا وبعد هذا تثببت الله تعالى للعبد. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:06:30](#)

قال العلماء المفسرون في الحياة الدنيا قالوا الحياة عند النزهة وفي الآخرة قال القبر وقال بعضهم في الحياة الدنيا في القبر وفي الآخرة قال يوم البعث تفو لان هذه الاسئلة الثلاث ايضا تكرر يوم القيامة. ماذا كنتم تعبدون - [00:07:00](#)

وما كنتم تعبدون؟ وماذا اجبتم المرسلين؟ وينادي الجبار جل جلاله وعظم سلطانه ان كل امة تتبع معبودها. فيبقى اهل الاسلام حتى يأتيهم الرب تبارك وتعالى. في صورته التي يعرفونها من البهاء والجلال والجمال والكمال والغيبة - [00:07:30](#)

فيقول لهم انا ربك فيسجدون له سبحانه وتعالى. فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة الا المنافق يصبح طبقه ظهرها يصبح ظهره طبقا واحدا لا يستطيع اذا هذه الاسئلة ايها الاخوة لها اهمية عظيمة. وهذا من كرم الله جل وعلا. يرسل الرسل - [00:08:00](#)

وينزل الكتب ويعلمنا ما هي الاسئلة التي نسأل عنها في الامتحان في القبر؟ وما هي الاسئلة التي نسأل عنها يوم الحشر ومع ذلك وما اكثر الناس ولو حرصت بموحك. نسأل الله عز وجل لنا ولكم - [00:08:30](#)

الثبات على الدين على لا اله الا الله محمد رسول الله حتى نلقى الله على ذلك. قوله والله اذا قيل لك من ربك؟ انا كان في نيتي ان ننهي اليوم ما يتعلق بالاصول الثلاثة - [00:08:50](#)

لكن والله ايها الاخوة احزنني ما سمعت وما رأيت خلال الاسبوع الماضي من تأثير بعض الناس بالاحاد فرأيت اني اطيّل في هذه المقدمة حتى نرد على الملاحدة والملحدين فان ذلك ربما يكون خيرا لنا وتثبيتا لنا على ديننا ان شاء الله عز وجل. هذا - [00:09:10](#)

سؤال عظيم اذا قيل لك من ربك؟ هذا السؤال يوجه لكل لكل مخلوق لكل مصنوع هذا المصنوع اول سؤال يرد عليه من صنعه؟ ينظر اليه يقال والله هذا مصنوع رجال في الكويت. من صنعه؟ يقول رجالي مصنوع رجال - [00:09:40](#)

في تركيا من صنعه؟ يقول مصنوع رجال في اليابان؟ هذا السؤال وارد ما من مخلوق الا وهو بحاجة الى خالق. صالح. ولذلك ايها الاخوة هذا السؤال وارد من ربك؟ الانسان الذي سلمت فطرته وهده الله تبارك وتعالى - [00:10:10](#)

قال الى الربوبية تجد انه لا اشكال عنده. يقول ربي الله ما عنده اشكال النصراني يقول الرب هو خالقي النصراني واليهودي والمشرک بل والبوذي كل اهل الارض اهل الديانات الحق والباطل كلهم يقولون الله خالقنا - [00:10:40](#)

هذه ما هي ما فيها اشكال عندهم. الا زبالات المجتمعات من الملاحدة وهؤلاء لا عبرة بهم. لان العقلاء لا يجوز لهم ان يلتفتوا الى قول المجانين. ولا يجوز لمن عنده مسكن من عقل ان يلتفت الى قول ملحدين. ولذلك الله جل وعلا امهلهم - [00:11:10](#)

وامهلهم في القرآن الكريم حتى لم يذكر فيهم الا ايتين. قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. المسلم يقول ربي الله الذي رباني جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سوى. النصراني يقول الذي خلقتني لان - [00:11:40](#)

ربك ما معنى كلمة ربك؟ اي من الذي خلقك؟ من ربك؟ اي من الذي خلقك؟ من الذي رزقك كلمة الربوبية تشمل هذه المعاني الاربعة. تشمل هذه المعاني الاربعة. الخلق والايجاب - [00:12:10](#)

والملك والرزق والتدبير. هذه من معاني الرب من ربك؟ اي من الذي خلقك؟ من الذي يملكك؟ من الذي يرزقك؟ من الذي يدبرك جمعهم الله تعالى في اية واحدة. قل من يرزقكم من السماء والارض. هذا الرزق - [00:12:30](#)

ام من يملك السمع والابصار والافئدة؟ هذا الملك. ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هذا هو الخلق. ومن يدبر الامر هذا التدبير. فسيقول الله فقل افلا تتقون. اذا المسلم وغير المسلم اذا قيل - [00:13:00](#)

من خالقك؟ من رازقك؟ من مالكك؟ من مدبرك؟ يقول الله. باي دلالة دلالة الفطرة بدلالة الفطرة. فان الانسان مهما اوتي من عقل وجبروت في حال العجز والضعف لا بد وان ينادي احدا يستغيث به. حقا كان او باطلا - [00:13:30](#)

فالمسلم يقول ربي الله. لماذا يقول؟ يخصصه بانه ربه؟ لماذا يخصص ويقول الله ربي الدليل والمدلول واحد الحمد لله رب العالمين.

لماذا الحمد لله؟ لانه رب العالمين لما هو رب العالمين؟ لانه المحمود. جل في علاه. فالدليل والمدلول - [00:14:00](#)

في اية واحدة فقل ربي الله الذي رباني تأمل هذه الكلمة الانسان يربى اول ما يربى ينقل وينتقل من صلب الى صلب حتى يكون في رحم امه نطفة علقة مضغة - [00:14:30](#)

نظاما يكسيه الله عز وجل لحمه. تربية عظيمة. تربية عظيمة هذا امر محسوس. ثم اذا ولد يجد ان الله عز وجل اوجب وجده على

صورة عظيمة كل شيء فيه اية تدل على تربية الله له. تدل على - [00:15:00](#)

ربوبية الله عليه. وفي انفسكم افلا تبصرون. الملاحى ذا يقولون ربنا نقول لهم يا ايها الطبياعيون اذا كانت الطبيعة ريكم فلماذا لا

تخرج شعورك على في عيونكم الطبيعة الجامدة كيف عقلت هذا الامر - [00:15:30](#)

الملاحظة يقولون ما في رب. قولوا طيب اذا ما في رب. كيف وجدت؟ يقول وجدت بتفاعل الطبائع الاربعة الحرارية او الحارة او

النارية والمائية والهواء والطينية المادة. تفاعلت هذه الامور فوجدت انت فهو كانه - [00:16:00](#)

ويقول ان التفاعل الكيماوي هو خالقي. هو الذي اوجدني. شاء ام ابى وهذا من عجائبهم وغرائبهم وسفاهة عقولهم. لو ان انسانا قال

هذا العاقل هو الذي خلقتني. يمكن ان يوجد في لب يقبل هذا الكلام. اما ان يقول هذا الجدار الجامد او - [00:16:30](#)

اوجدني الطبيعة الجامدة اوجدتني لا ارادة لها لا سمع لها لا بصر لها هذا ما يقبله عقل انها مثل هؤلاء الملاحظة كمثل رجل ادخل في

مصنع في اوربا او في اليابان. تصنع - [00:17:00](#)

تيارات فدخل المصنع اغلق عليه الباب. جلس في المصنع يوم يومين شهر شهرين سنة سنتين. بعد اذا به تأقلم في المصنع فظن انه لا

يوجد صانع لهذا المصنع المصنع نفسه - [00:17:20](#)

هذه الالات ونسي ان للمصنع صانعا. لانه من كثرة ما يرى من تفاعل الالات ومن تداول المصنوعات بعضها لبعض ظن انه لا يوجد فاعل.

ظن انه لا يوجد انسان يشغل - [00:17:40](#)

كل هذه الالات فهؤلاء الملاحظة وجدوا في هذه الدنيا لم يروا الخالق باعينهم لم يحسوا باثر فعله في المخلوقات لطمس بصائرهم؟ ما

الذي حصل عندهم؟ الذي حصل عندهم انهم نظروا الى التفاعلات الموجودة الظاهرة. وخفيت عنهم من المؤثر في هذه التفاعلات -

[00:18:00](#)

هي الطبائع الاربعة نفسها. في رحم الحيوان يخرج حيوانا. سبعا او حملا وديعا وفي رحم الانسان يخرج على رجله وان شاء الله ان

يغيره غيره حتى لا يظن النظام ان هذه مصنع اوتوماتيكي لا يوجد اختلاف ما الذي خالف في الطبائع - [00:18:30](#)

لابد للانسان العاقل ان يتأمل فقولهم بان الطبيعة هي المؤثرة. طيب الرطوبة نفسها والماء نفسه والهواء نفسه والطين والتراب نفسه.

كيف جعل من الحبة القمح قمحا ومن حبة في الشعير شعيرا. كيف يكون هذا الكلام؟ من الذي غايره مع وجود الطبائع الاربعة عند هذا

وهذا - [00:19:00](#)

هذا من الذي غاير بينها؟ ولذلك تغاير الافعال مع وجود المفعولات في نفس المكان دليل على عظيم قدرة الله عز وجل. هذه نظرة

يسيرة الى المفعولات. والا فالامر ان يقال لهؤلاء الملاحظة الذين يقولون ان الطبيعة هي التي اوجدتنا. يقال لهم - [00:19:30](#)

طبيعة ارونا طبيعة غيرت من خلقة انسان بسبب الطبيعة. نحن ابونا ادم وامنا حواء اذا كان انتوا وابوكم الشرنقة ثم ابوكم الرجل

البحري ثم البرمائي ثم القرد فهذا انتم شنسوي؟ هذي عقولكم. اما نحن فنفتخر بان ابانا هو ادم. الذي خلقه الله بيده - [00:20:00](#)

ثم نتقل مع هؤلاء نقول لهم ان ربنا الذي ربانا وربى جميع العالمين بنعمه. اما انتم فلا رب لكم لنسألكم سؤالا اذا كنتم تقولون لا رب لنا

المادة هي التي صنعتنا طيب - [00:20:30](#)

هذه المادة ازلية او وجدت بعد ان لم تكن. الان هم بين امرين. ان وزلية ان قالوا ازلية فهذا يحتاج الى دليل. ما الدليل على ازلية

المادة؟ قالوا الدليل على زلية المادة اننا لا نستطيع ان نفنيها. فانت تأخذ هذا الماء المكون من الاكسجين - [00:20:50](#)

وشو؟ والهيدروجين. ثم تفكك تركيبه فينتقل الى جزيئات اخرى اكسجين وهيدروجين ثم الهيدروجين انت ما تستطيع افناءه يتأقلم

مع شيء اخر فالمادة لا يستطيع احد يفناها قالوا هذا دليل على ازالة المادة. يا لغاوته. انتم لا تستطيعون افناء المادة. لانكم لم

تصنعوها - [00:21:20](#)

من صنع المادة هو الذي يستطيع افنائها؟ الله عز وجل الذي صنع المادة واوجد المادة وخلق المادة هو الذي يستطيع ان يفنيها مو انتم

انتم لا تستطيعون ان تفنوا السماء ولا النجوم ولا الشمس ولا القمر - [00:21:50](#)

بل لو ارادت ان تتركهم في الارض ما استطعت دفعها. لوردتم ان تمنعوا السيول ما استطعتم والزلازل ما منعتم. لوردت نجمة او

كوكب ان تسطع على الارض فتسقط ما تستطيع - [00:22:10](#)

دفعها فضلا عن السماء ان سقطت من يدفعها. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. ولئن ان امسكهما من احد ان هنا بمعنى ما اي

ليس قادرا احد على ان يمسك السماوات والارض - [00:22:30](#)

نقول نعم قولكم ان المادة ازلية لانها لا تفنى المقدمة الثانية صحيحة والمقدمة الاولى فاسدة فان المادة ليست ازلية. وكونكم لا

تقدرون على اثنائها هذا دليل على انكم لستم لها وليست الطبيعة هي الخالقة لها. الطبيعة تشكلها. تغييرها بامر الله عز وجل. لذلك -

[00:22:50](#)

الله اخبرنا في القرآن فبين بيانا شافيا لا مجال فيه ان الخلق على امرين. الله خلق الخلق على امرين خلق باشره الله تبارك وتعالى

بيده الشريفة والكريمة كما جاء في القرآن قال - [00:23:20](#)

الله عز وجل عن ادم عليه السلام وعلى نبينا الصلاة والسلام. قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالي؟

وخلق جنة عدن بيديه. الله عز وجل اوجد اشياء بيديه الكريمتين - [00:23:40](#)

ولكنه اوجد عامة المخلوقات بقوله كن فكان. وقوله كن هذا مرتب بالاسباب جعلها الله عز وجل جعلها الله تبارك وتعالى. من الذي

اوجد الجوي والانخفاض الجوي. من الذي يجد الحرارة والبرودة؟ التصريف كله والتدبير كله بيد الله - [00:24:00](#)

جل وعلا يقول هؤلاء الملاحدة ان المادة ازلية لانها لا تفنى قلنا ليست ازلية لان ان الله يفنيها. قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى

وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وقد - [00:24:30](#)

ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية خطأ القائلين بالجزء الذي لا يتجزأ من الاشاعة وغيره. حيث زعموا ان الذرات او الجزيئات تصل الى

مرتبة لا تتجزأ بعدها. وهذا خطأ من الناحية الشرعية - [00:24:50](#)

ومن الناحية العلمية اليوم. واما الفلاسفة فقالوا بان الجزيئات تتجزأ الى جزيئات الى ما لا نهاية وهذا لا دليل عليه لا من الحس ولا من

الشرع ولا من العلم ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه - [00:25:10](#)

الله بل ما من جزء الا وهو قابل الى ان يتجزأ ولكنه سيصير ويتحول الى شيء اخر كما هو في العلم الحديث ان المركبات هي تفتح

وتجزأ بحيث تصبح غير مركبة - [00:25:30](#)

مثل الماء المركب من الاكسجين والهيدروجين يمكن ان يفك التركيب فيصبح الاكسجين في جهة والهيدروجين في جهة ولكن لا

يمكن ان يفتح الهيدروجين الى جزيئات اخرى. ثم لا ترى. كذلك القنبلة الذرية والنووية - [00:25:50](#)

جزيئية هذه كلها دلالة على ان الله عز وجل رتب الامور على اسباب. الله سبحانه رتب الامور كان قادرا ان يخلقنا ويدخلنا الجنة كما

فعل مع ابينا ادم رتب الامور على اسباب رتب دخول الجنة - [00:26:10](#)

لاسباب ثمان هؤلاء الملاحدة اذا افحموا في هذا الباب كما افحم الله عز وجل فرعون على لسان موسى لما قال وما رب العالمين؟

فرعون على فكرة يظن بعض الناس انه ملحد وهذا غير صحيح ترى - [00:26:30](#)

فرعون يظن بعض الناس انه ملحد. فرعون يؤمن يؤمن بالملائكة بدليل بدليل ما جاء في آيات سورة الزخرف. قال من خير من هذا

الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب اوجاع معه ايش؟ الملائكة مقترنين - [00:26:50](#)

ففرعون يؤمن بان فيه ملائكة. اذا ما نوع الالحاد؟ نوع الحاده هو في الربوبية الخاصة فهو يقول انا ربكم الاعلى اي انا الذي رببتكم

في هذه الدنيا اعلى. ولذلك جاء في الاية الاخرى - [00:27:20](#)

والهتك وفي قراءة ويزرك والهتك اي عبادتك او الهتك اي معبوداتك. اذا عنده معبودات هو عنده معبودان فهو اراد ان يلبس على الناس بان الرب لم يرسل موسى فقط والا هو انكر فقال وما رب العالمين - [00:27:40](#)

ليس على وجه الانكار وانما على وجه ما يسميه الجدليون على وجه المجادلة على وجه المجادلة فرد عليه موسى عليه السلام كلاما عظيما. قال رب المشرق والمغرب وما بينهم المشرق والمغرب من يملك؟ ما من شيء في الدنيا الا وهو مملوك - [00:28:00](#)

ما من شيء في الدنيا وهو مملوك. ملك خاص والا فهو ملك الله عز وجل. وانتم ترون اليوم الناس يدعون ويقولون هذه الارض لنا وتلك لكم وهذه لفلان. واذا صعدوا على القمر وضعوا اعلامهم وقالوا هذه لنا. ان - [00:28:30](#)

طيب وبعدين؟ قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. السماوات وما بينهما. لذلك قال موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما قيل له قال له فرعون وما رب العالمين؟ قال رب المشرق - [00:28:50](#)

مغربي وما بينهما. قال ربكم ورب ابائكم الاولين. رب السماوات ارضي وما بينهما هذا لا احد يستطيع ان ينكر. هؤلاء الملاحظة اذا احجموا في هذا الباب لجأوا وغبروا في باب اخر. فقالوا انا لا نرى الحكمة في خلق الخلق. هؤلاء لا - [00:29:10](#)

ناظرون ايها الاخوة ولا يكلمون في هذا الباب. وانما يقال لهم اذا انت امنت بوجود الرب حينئذ يسأل عن الحكمة. اما انك انت لا تؤمن بوجود الله. ثم تعترض على الحكمة فهو كمن يأتي الى هذا - [00:29:40](#)

المسجد وينظر ويقول ما الحكمة في وضع المكيف هنا؟ قلنا له الخالق اعلم قال ما في خالق طيب ليش تسأل عن الحكمة اذا هذا يسمى سؤال جدلي. ودائما الاجوبة الجدلية هي التي تحير الناس - [00:30:00](#)

ولذلك ايها الاخوة طريقة القرآن من انفس الطرق ومن احسن الطرق ولذلك قال الامام اذا قيل لك من ربك فقل ربي الله. ما الدليل على ربوبيته؟ ذكر شيئا محوسا معلوما مرئيا مشاهدا - [00:30:20](#)

يراه كل ذي بصيرة. رباني وربى جميع العالمين بنعمته او بنعمه. في بعض النسخ بنعمته وفي بعض النسخ بنعمه. بنعمته اي فضلا منه سبحانه وتعالى وكرما ليس لاحد حق عليه - [00:30:40](#)

ومع ذلك جعل الانسان قويا ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك لك في اي صورة ما شارك بك. قال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الصحابي الذي قال يا رسول الله - [00:31:00](#)

كيف يحشر الناس على وجوههم؟ قال الذي مشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم جعل لك الوزن بين الاذنين وانت تمشي ما تسقط. الميزان وين؟ الميزان ما هو بالرجول - [00:31:20](#)

الميزان بين في الراس هو قادر ان يجعل الميزان في الراس وتمشي على رجلك. كما امشى الحية جل في علاه الله خلق فمنهم من يمشي على اربع ومنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على - [00:31:40](#)

نوع سبحانه وتعالى. رباني وربى جميع العالمين بنعمته فضلا منه سبحانه وتعالى وجودا واحسان. واما على نسخة بنعمه اي برزقه. الله يربينا برزقه. لولا رزقه ما استطعنا ان نعيش ولا ان نبقي ما من انسان الا وهو في كل لحظة من لحظات حياته - [00:32:00](#)

بل ومن لحظات نومه هو بحاجة الى رزق الله. الهواء الاكسجين من رزق الله. ان شاء سحبه الارض التي انت تنام عليها من رزق الله ان شاء اغرقه ما وجدت مكانا تنام - [00:32:30](#)

الماء الذي تشربه من رزق الله ان شاء جعله غائرا فمن يأتيكم بماء معين؟ تقول والله عندنا مصفيات نصفى مياه البحار. طيب واذا اخذ مياه البحار؟ وش تسوي؟ تقول عندنا مياه جوفية - [00:32:50](#)

واذا سحب المياه الجوفية الى العمق الذي يصل الى عشر كيلو مترات من يسحبها بعد ذلك. انسان ينبغي ان بل نفرض فرضية ان كل هذه موجودة الماء موجود والهواء موجود والرزق موجود - [00:33:10](#)

لم يجعله الله سائغا عليك من يدخله عليك؟ سكر انك ما تقدر تتنفس والزكام اصغر مثال كم تتعذب فقط لمجرد ان تتنفس لوجود زكمة ادخلت الطعام بيدك كايئة فيك لم يرد الله ان تتنفع منه فتصاب بمغص فترجعه. لان الله لم يرد ان تتنفع - [00:33:30](#)

به رباني وربى جميع العالمين بنعمه. ما دام هو الذي ربانا. وربى جميع العالمين بنعمه فهو عبودي ليس لي معبود سواه وهذه هي

الفارق بيننا وبين اهل الملل والديانات الباطلة. فهم يقولون - [00:34:00](#)

الله خالقنا ورازقنا ومالكنا ومدبرنا. ثم ينسبون نوعا من التدبير والملك تصريف الى غير الله عز وجل. ثم يعبدون مع الله الهة اخرى. اما المؤمنون الموحدون فشعارهم الله معبودي ليس لي معبود سواه. وهذا هو معنى لا اله الا الله. معنى لا اله الا الله لا - [00:34:20](#) معبود حق الا الله. ما هو معنى لا خالق الا الله. هذا المعنى صحيح. لكن ليس هذه معنى الكلمة. معنى كلمة التوحيد لا اله الا الله لا معبود حق الا الله. طيب قد يقول قائل لا خالق الله ليش غلط؟ لا ما هو غلط بس ليس ترجمة - [00:34:50](#)

صحيحة لكلمة التوحيد. لا خالق الا الله. نقولها ونعتقدها وندين الله بها. ولا ازق ولا مالك الا الله ولا مدبر الا الله لكن هذه المعاني الاربعة ليست هي من معاني لا اله الا الله هذه من - [00:35:10](#)

معنى لا اله الا الله. وهو معبود ليس لمعبود سواه. استدل الامام رحمه الله باية يحفظها العامي قبل طالب العلم قال والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. والعالمين جمع مع ان - [00:35:30](#)

العالم هو جمع فلماذا جمع مرة ثانية؟ العالمين جمعان. طيب العالم جمع. فلماذا جمع الجمع؟ يقول العلماء جمع الجمع لتنوع العوالم. هناك عالم الملائك هناك عالم الجن. عالم الانس علم النبات علم الجماد علم الحيوان نوع بينها فاستحق كل عالم منها ان يكون -

[00:35:50](#)

عالما وهو في نفس الوقت يجمع عالمين. لماذا سمى الله الموجودات عالما؟ هي مأخوذة من كلمة الم من كلمة ايش؟ العلم والعلامة لانه ما من موجود الا وهو علم وعلامة على وجود صانعه - [00:36:20](#)

وهو الله سبحانه وتعالى. فما من مخلوق الا وله خالق. ما من مصنوع الا وله صانع. هنا يأتي الملاحظة ويشوشون عليك. وكما ذكرت لكم هم اهل جدل. يقولون لك طيب اذا ما من مصنوع ما من مخلوق - [00:36:40](#)

الا والله خالقه. من خلق الله؟ يا ايها المخبول نحن نقول ما من مخلوق الله ليس بمخلوق حتى تورث عليه سؤال هذا مثل الذي يقول ما من حي انتبهوا لو قال قال ما من حي الا وهو يتنفس الاكسجين فيجيك يقول لك طيب الجدار - [00:37:00](#)

شلون يتنفس الاكسجين؟ حنا قلنا الجدار يتنفس؟ هذا عجيب والله. هذا مثل الذي يقول ما من موجود الا هو يرى فيأتي هو ويقول المعدوم لا يرى. المعدوم ليس موجود. حتى تنقض قاعدتنا. فنحن نقول ما من مخلوق - [00:37:20](#)

الا وله خالد. الله ليس بمخلوق. الله خالق. فرق بين الامرين. هذا مثل ما نقول. انت مالك هذا الدار فيأتيك انسان يقول لا انت لست مالك انت مملوك كيف هذا الكلام؟ هذا السؤال غلط لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم مبين - [00:37:40](#)

ابليس هو الذي يأتي بهذا التدليس. قال يأتي ابليس لاحكم فيقول فلا يزال يقول من خلق كذا من خلق كذا من خلقك هكذا فيقول الله فيقول من خلق الله؟ قال صلى الله عليه وسلم فلينتهي يقطع التسلسل لان القاعدة في الاستدلال - [00:38:00](#)

ان التسلسل في المخلوقات التسلسل في الصانعين ممتنع. قال صلى الله عليه وسلم فلينتهي يقطع التسلسل وليتعوذ بالله لماذا يتعوذ بالله؟ لان هذا سؤال معكوس مغلوط منكوس من ابليس جاء - [00:38:20](#)

تدليس واليتفل عن يساره ثم ليقول كان الله ولم يكن شيء. كان الله ولم يكن شيء. اي ان الله عز وجل الاول والاخر الا الزلي الابدي. سبحانه وتعالى الغني ومن سواه - [00:38:40](#)

مفتقر موجود بعد ان لم يكن. فالله سبحانه وتعالى الخالق الغني الحميد ومن سواه مخلوق مفتقر وهو منكر الوجود. وهو في وجوده بحاجة الى الله. اما الله تبارك وتعالى الغني - [00:39:00](#)

لذلك قال الحمد لله رب العالمين. لماذا الحمد لله؟ لانه المحمود. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. تأملوا بين في دلالة الاقتران بين الغني وبين الحميد - [00:39:20](#)

تأملوا في دلالة الاقتران الغني فليس مفتقرا. الحميد فليس ناقصا. فصفات الكمال له وصفات الغنى اذا من الذي يكون مخلوقا مصنوعا؟ من ليس موصوفا بالغنى او ليس موصوفا بالكمال. قال - [00:39:40](#)

الحمد لله رب العالمين. فما من علامة وعلم موجود الا وهو دال على الله. كما قال ابو وغيره قال يا عجباً كيف يعصى الاله ام كيف

يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية - 00:40:00

تدل على انه الواحد. يقول بعض الناس قبل اربعة ايام يقول ان الملاحظة يقولون كذا او كذا سبحان الله العظيم. اما فيكم رجل رشيد يرد عليه بقول سديد كما قاله ذاك الاعرابي - 00:40:20

بفطرته في البرية. قال له رجل يا اعرابي انت في هذه الصخرات تصلي. كيف عرفت الله قال سبحان الله البعرة تدل على البعير. واثار الاقدام تدل على المسير. فسماء ذات ابرار - 00:40:40

وارض ذات فجاج. افلا يدل ذلك على اللطيف الخبير؟ جاء رجل اعرابي ورأى راعية غنم في بادية. فارادها من نفسها. فابت واذا به يريد ان يستعمل قوة فخضعت فقالت لكن بشرط قال وما هو؟ قال ان تبحث لنا عن مكان لا يرانا فيه احد - 00:41:00

ذهب الرجل ينظر اليمنى يسرى وجد حفرة. فجاء واخذ بيدها قال ها هنا لا يرانا الا احد قال لا يرانا الا الكوكب. والنجم في السماء ظاهر. قال فاين موكوبها؟ فتركها بفطرته - 00:41:30

ذكر لي والدي رحمه الله ولم اقف على هذه القصة الا بعد ان حدثني به يبي اكثر من ثلاثين سنة ان الرازي صاحب كتاب مفاتيح الغيب في التفسير المشهور الفيلسوف المتكلم - 00:41:50

ذهب مع جماعة من طلابه ينفسون عن انفسهم الى البرية من برايا هرات فانتشروا فرأى راعي غنم فقال له الرازي يا راعي الغنم ما دليك على وجود الله فاخذ عجرته ويضربه قال هذا دليلي على وجود الله. افي الله شك؟ فاطر السماوات والارض. فجاءت - 00:42:10

تلامذته يريدون ان يفكوه. فقالوا اتعرف من هذا؟ قال من هذا؟ قال رجل يشك في الله. قال لا. هذا امام مسلمين عنده الف دليل على وجود الله. قال مسكين شك الف مرة فاحتاج الى الف دليل. افي الله شك - 00:42:40

السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم. هذا من الادلة ايش؟ ادلة اوليته يا زليته يا بديتي. هذه غناء ادلة وجود كل من يطعم او يطعم فهو مفتقر. الله سبحانه وتعالى لا يطعم - 00:43:00

ولا يطعم انما يطعم سبحانه وتعالى. يرزق جل في علاه. قال والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. وكل ما سوى الله من جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت من العرش والكرسي وما دونه الى الارض. الى اسفل الارض. كل ذلك عالم - 00:43:20

وكل ما سوى الله عالم. الملائكة والانبياء والرسل والصديقين والشهداء والصالحين والطالحين والفاستين كل ذلك عالم وانا واحد من ذلك العالم. فالله خالقنا جل في علاه. قال رحمه الله فاذا قيل لك بم عرفت ربك؟ هذه طريقة اهل السنة. اهل السنة والجماعة يستدلون على ربوبية - 00:43:50

الله تبارك وتعالى بادلة كثيرة جاءت في كتاب الله عز وجل لا يحيدون عنها قيد انملة. وقد جاء القرآن الكريم بطرق كثيرة في الدلالة على ربوبية الله تبارك وتعالى. منها على وجه الاختصار دلالة التخصيص - 00:44:20

ومنها دلالة التنويع ومنها دلالة الامر البديع التبديع ووجد الشيء على اكمل سورة وبهاء ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير. بديع السماوات والارض اذا دلالة التخصيص ودلالة التنويع نوع في الاشكال كلنا في الرحم ما الذي غاير - 00:44:40

بيننا هم يقولون اللي غاير بينا البيئات طيب واحد من جماعتنا في الجزيرة العربية يعيش في السودان اولاده كيف يطلعون؟ اجيب ها؟ السرور خلاص ينقلبون الى اللون الاسود مباشرة ها شيخ احمد. يبقى كما هو اذا لاحظوا معي ان الرحم لا علاقة له بالموت - 00:45:10

ما الذي له علاقة؟ هناك امور كونية جعلها الله تبارك وتعالى. ما له علاقة الزمان والمكان. امور كونية مسببات الله عز وجل خلق تأملوا معي ياخذ وحام وسام خلقه كلهم من رحمه - 00:45:40

امراة واحدة من هي؟ زوجة نوح عليه السلام. طيب تأملوا معي ثلاثة اولاد من رحم صلب واحد واحد منهم اسود وواحد منهم صيني وواحد منهم حام او سام هو ابو العرب وابو الروم - 00:46:00

الله جل في علاه هو الذي يغايب. فدلالة التخصيص ودلالة التنويع ودلالة الامر البديع ودلالة التغيير. ها الناس احسن ما يكونون

مطمئنين. وفجأة تتغير عليهم الامور. من الذي افلا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ها ليش؟ تغيير من الله عز وجل -

00:46:20

لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون. اذا عندنا دلالة التغيير عندنا دلالة الآيات وهذه الدلالة من اعظم الأدلة. من الذي اغلق - 00:46:50

اغرق فرعون ومملكته امام من؟ امام رجل رعى الغنم. ومع شعب لو اعطوا كل اسلحة العالم ما عندهم استعداد يقاتلون. مع بني اسرائيل كيف غرق فرعون ومن معه وبقي موسى ومن معه. نوح عليه السلام بقي ومن معه - 00:47:10
واغرق الله اية من ايات الله. فكل ايات الانبياء دلالات على وجود الله. دلالات على ربوبية الله والوهية الله. لذلك الله يذكر لنا ذلك.
قال ان في ذلك لاية لقوم - 00:47:40

ان في ذلك لايات قال الله عز وجل لما ذكر قوم نوح قال ولقد تركناها فهل من مدكر؟ وقال عن قوم لوط وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وقال عن قوم ثمود ولقد تركناها اية. فكيف كان عذابي ونذر؟ طيب هذه ايات - 00:48:00
ايضا دلالة المخلوقات فهذه كم صار المجموع الان؟ ستة هي اكثر من عشرين دلالة لكن ذكرنا منها ستة وهي كافية قال فاذا قيل لك بما عرفت ربك؟ فقل باياته ومخلوقاته. الايات تنقسم الى قسمين. ايات - 00:48:30

وهذه ايش نسميها؟ نسميها دلالة الحكم الشرعي على ربوبية الهيته كيف هذا؟ ما معنى هذا الكلام؟ ساضرب لكم مثال. كم ناس يجلسون عشان يضعوا قوانين يعني مثلا اللي وضع القانون المصري كم قانونيين جلسوا؟ اللي وضعوا القانون الكويتي كم من مصر من عراق من الكويت جلسوا عشان يحطون - 00:48:50

الكويتي كم؟ عشرات عشرات من الخبراء والمختصين يجلسون يضعون قانون هذا القول بعد عشر سنوات يأتي فيه التغييرات بعد عشر سنوات تغيير بعد عشر سنوات تغيير كل شوي تتغير طيب الان - 00:49:20
نتأمل في الايات المتلوة للانبياء عليهم الصلاة والسلام. لما جاء ارسل الله موسى انزل عليه ارسل الله ابراهيم انزل عليه صحفا سار على الصحف ابناؤه اسماعيل ومن معه من العرب - 00:49:40

واسحاق ومن معه من ذريته من بني اسرائيل. سواء اولاد يعقوب اسرائيل او اولاد اليسع او عيشوا ابني اسحاق. كلهم صاروا على الصحف. حتى غيروهم الصحف هذه الصحف المنزلة والتوراة المنزلة والانجيل المنزل والزبور المنزل - 00:50:00
القرآن المنزل قبل التغيير دليل عظيم على ربوبية الله والوهيته. كيف؟ لان رسولا واحدا لا اقدر على سن هذه القوانين التي تستمر مئات السنين. وهي غير قابلة للتغيير والتبديل ما يمكن ان يأتي بهذا الحكم الحكيم الا الحكيم جل في علاه - 00:50:30

ما يمكن هذا. لذلك يقول العلماء في كل حكم شرعي اية متلوة على ربوبية الله والوهيته وصدق رسالات انبيائه. تأمل في الصيام تأمل في الصلاة تأمل في الزكاة تأمل في اي شيء تجد فيه حكمة. هذه الايات المتلوة هذه كلها ادلة على الرب تبارك وتعالى. اما الاية - 00:51:00

غير المتلوة فالمقصود بها الاشياء التي تتغير. تتبدل فهي بهذا المعنى اخص بهذا المعنى اخص من المخلوق. فمثلا السما والارض السما مخلوق والارض مخلوق. هي اية من ايات الله لكنها لم تسمى اية. لماذا؟ لانها باقية. ثابتة. لكن الليل والنهار اية - 00:51:30
تتغير تطول تقصر من الذي علم الارض لتصير في هذا المسار المعين حتى يطول النهار ويقصرها وعلى هذا سنيين بقينا وسنبقى حتى هي ايام الدجال فتتغير هذه الايام. الى ذلكم الزمان لن يتغير. اذا الايات مخلوقات بالمعنى الثاني - 00:52:00
لكنها متغيرات الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم هذه ايات من ايات الله تعالى. انت نفسك مخلوق واية من ايات الله تعالى. قال ومن اياته الليل والنهار والشمس اذا فرق هذه الايات المخلوقة - 00:52:30

وهناك الايات التي هي ايات الانبياء معجزاتهم. قلب العصا حي حقيقة. فالحق البحر خروج الناقة من الصخرة هذه ايات من ايات الله عز وجل. الانبياء الانبياء جاءوا بهذه الايات هذه الايات افعال للرب تعالى اظهرها الله على ايدي انبيائه. ها ما هو افعال - 00:52:50
الخلق هي ليست افعال الانبياء. لا بد ان تعتقد هذا الاعتقاد. معجزات الانبياء ايات ايات الانبياء فعل للرب تبارك وتعالى. الله اللي فلق

البحر لكن قال لموسى اضرب بعصاك البحر. وش تسوي العصا هذي - [00:53:20](#)

امام هذا البحر ها المتمايح ماذا ماذا تفعل هذه العصا؟ ولا شيء وصالح عليه السلام ومعه قومه ينظرون الى الصخرة العظيمة في الوادي واذا بالناقة العشاء تخرج ولها شرب ولكم شرب يوم معلوم. تشرب ماء البير كله في ذلك اليوم. ايش الناقة هذه العظيمة -

[00:53:40](#)

وتعطيهم لبنا تدر عليهم في اليوم لتشرب فيه بحيث انهم كلهم يشبعون. اية من ايات الله فهذه افعال الرب تبارك وتعالى اظهرها الله

على ايدي انبيائه. على ايدي انبياء. ثم قال ومن مخلوقاته السماوات - [00:54:10](#)

تبعوا الاراضون السبع ومن فيهن مما بينهما وذكر اية فصلت واية الاعراف. هذا الرب وتعالى هو المعبود والمصنف رحمه الله ذكر لنا

ذلك ان شاء الله نقف على هذا وصلى الله وسلم - [00:54:30](#)

وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين. اذا عندكم اسئلة حول الموضوع عشر دقائق ما حول

الموضوع بس نعم والنقاط المصنف رحمه الله يريد ان يبين لنا انه ما من اية على اصطلاح - [00:54:50](#)

لو هو مخلوق ولكن ليس كل مخلوق اية. ها؟ لانه اراد بكلمة الاية ما يتجدد الليل والنهار يتجدد يطول ويقصر يذهب ويجيء الشمس

يذهب تذهب وتجيء القمر يذهب ويجيء الليل - [00:55:30](#)

يذهب ويجيء اذا هذي اشياء تتجدد. اما الارض والسماء فهي هي. نعم. تفضل. شيخنا السلام عليكم موعداك لا من معبودك؟ مراد

المصلي بكلمة من ربك اي من الذي تعبده انت؟ نعم. دلالة التخصيص نعم ما معنى دلالة التخصيص؟ دلالة التخصيص - [00:55:50](#)

ان الله عز وجل خص اوليائه بالنصر خص اداؤه بالكسر خص الله عز وجل زيدا بعقله وصى اخوه بالجنون. طيب هما خرجا من رحم

واحد. لماذا؟ هذا عاقل وهذا مجنون؟ هذا طويل وهذا قصير - [00:56:20](#)

هذا جميل وسيم وهذا ليس بجميل ولا وسيم. من الذي خص الرحم التي لا تعقل البيئة المحيطة التي لا تدبر واضحة؟ نعم.

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:56:40](#)

- [00:57:00](#)